قواعد الجزيرة
ادارة التوجيه المعنوى
للقوات المسلحة

وصايا الزعيم للمقاتلين

وزارة الحربية
إدارة التوجيه المعنوى
للقوات المسلحة

وصايا
الزعيم جمال عبد الناصر
للمقاتلين

ادارة المطبوعات والنشر
للقوات المسلحة
١٩٧٠

تقـــديم

منار الطريق الى النصر

ان الامم العظيمة تصنع الشخصيات العظام ·· التى تؤثر بدورها فى رفع شان هذه الأمم ، وهكذا أنجبت الامة العربية بكل عظمتها ·· عبد الناصر ·· الذى صعد بدوره ·· بمجدها وعبقريتها ومواهبها الى أعلى القمم فى ظروف معاصرة بالغة التعقيد والصعوبة ·· وهذا هو السبب الذى جعل الشعب العربى فى مصر وفى كل الوطن العربى يحيطه بكل الحب والاحترام على امتداد حياته ·· بل أصبح البطـل فى نظر شعبه خالدا ·· وهذا هو المعنى الذى ظهر فى أروع صوره فى أيام الوداع الاخـير للزعيم القائد والمعلم ·· ورغم كل محاولات بث بذور الضعف وعدم الثقة من جانب كل الاعداء ·· فقد كان قرار الشعب ·· قاطعا ·· وهو التمسك ·· بتعاليم ومبادىء وطريق الزعيم ·

وهزت صيحات الجماهير الواعية ·· نحن ماضون على طريقك يا ناصر ·· سننفذ تعاليمك يا ناصر ـ هزت الارض ·· تحت أقدام الاستعمار والصهيونية ·· وسحبت من رؤوسهم أحلام الفراغ وعدم الثقة ·· لما أعلنت الجماهير ·· وعدها للزعيم بمواصلة التقدم الاجتماعى والاقتصادى داخل البلاد ، ومواصلة النضال ضد مساعى الاستعمار والصهيونية ·· وازالة آثار العدوان واسترداد الحقوق المغتصبة لأصحابها ·

وانعكست ارادة الجماهير هذه فى كل التصريحات والقرارات الاخيرة ·· وفى كل كلمات الرئيس الجديد ·

لقد استحق جمال عبد الناصر ·· كل الحب والوفاء ·· من أجل حياته التى كرسها ·· وضحى بها فى سبيل مصر ·· الحرة ·· التقدمية ·· فى سبيل سعادة وأمن جماهير الأمة العربية كذلك فقد دخل ناصر التاريخ أولا وقبل كل شىء ·· كزعيم لأول ثورة اجتماعية تقدميه فى العالم العربى ·· قضت الى غير رجعة على الاقطاع وعلى الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم وحررت البلاد من استعباد المستعمر الاجنبى ، وفتحت الطريق واسعا الى آفاق التطور الاشتراكى ·

وعبر سنوات طويلة قاد عبد الناصر الجمهورية العربية المتحدة .. وساهم .. أعظم المساهمة .. فى صنع مكاسب شعبها فى كافة المجالات ، وفى توحيد صفوف الامة العربية .. فى كفاحها العادل ضد المعتدين .. وكان مقاتلا لا يقهر ضد الامبريالية وساعيا لا يكل .. الى تقوية الصداقة والتعاون مع الشعوب التقدمية والاتحاد السوفيتى فى مقدمتها من أجل السلام والعدل الدوليين .

وان الفضل الكبير الخاص .. لجمال عبد الناصر .. يتمثل فى تأسيس وتقوية ودعم القوات المسلحة العربية ، ان هذا الفضل التاريخى الكبير لعبد الناصر .. يقوم فى الواقع على انه جعل اقامة جيش وطنى قوى مبدأ من مبادىء الثورة الستة وبذلك وضع نظرية القوات المسلحة الوطنية الثورية .. باعتبارها .. طليعة الشعب والمدافع عن مكاسبه وانجازاته ، والدرع الواقى لاستقلاله وحريته .. كما انه طبق هذه النظرية فى الواقع أروع ما يكون التطبيق .

وهذا تماما هو السبب فى أن مقاتلينا المخلصين بلا حدود لمبادىء الزعيم جمال عبد الناصر .. يسعون الى مزيد من التعمق فى تعاليمه ووصاياه ، والى تطبيقها فى حياتهم وأعمالهم المقدسة .. وأصبحت كلماته كنزا لهم يستخرجون منه من المثل العالية والقيم الثمينة ما يقودهم فى كافة مجالات نشاطهم .

ان تعاليم الزعيم المتعلقة بالشئون العسكرية لها أهمية بالغة فى المرحلة الراهنة .. فهى تساعدنا على تحقيق النصر الكامل على العدو .

ولكى يعرف المرء الزعيم جمال عبد الناصر .. ولكى يتمثله فى عمله .. لابد أن يقرأ .. كل ما قاله وما كتبه .. حيث ينعكس الزعيم بمثله ومبادئه انعكاسا واضحا .. وهنا يهمنا بصفة خاصة أفكاره وكلماته .. المتعلقة بحماية الثورة ، وبناء القوات المسلحة ، ورفع كفاءتها القتالية ، وتزويدها بالمعدات والاسلحة الحديثة ، والاعداد القتالى والمعنوى لها والانضباط فيها .

وعبر سنوات طويلة قاد عبد الناصر الجمهورية العربية المتحدة .. وساهم .. أعظم المساهمة .. فى صنع مكاسب شعبها فى كافة المجالات ، وفى توحيد صفوف الامة العربية .. فى كفاحها العادل ضد المعتدين .. وكان مقاتلا لا يقهر ضد الامبريالية وساعيا لا يكل .. الى تقوية الصداقة والتعاون مع الشعوب التقدمية والاتحاد السوفيتى فى مقدمتها من أجل السلام والعدل الدوليين .

وان الفضل الكبير الخاص .. لجمال عبد الناصر .. يتمثل فى تأسيس وتقوية ودعم القوات المسلحة العربية ، ان هذا الفضل التاريخى الكبير لعبد الناصر .. يقوم فى الواقع على انه جعل اقامة جيش وطنى قوى مبدأ من مبادىء الثورة الستة وبذلك وضع نظرية القوات المسلحة الوطنية الثورية .. باعتبارها .. طليعة الشعب والمدافع عن مكاسبه وانجازاته ، والدرع الواقى لاستقلاله وحريته .. كما انه طبق هذه النظرية فى الواقع أروع ما يكون التطبيق .

وهذا تماما هو السبب فى أن مقاتلينا المخلصين بلا حدود لمبادىء الزعيم جمال عبد الناصر .. يسعون الى مزيد من التعمق فى تعاليمه ووصاياه ، والى تطبيقها فى حياتهم وأعمالهم المقدسة .. وأصبحت كلماته كنزا لهم يستخرجون منه من المثل العالية والقيم الثمينة ما يقودهم فى كافة مجالات نشاطهم .

ان تعاليم الزعيم المتعلقة بالشئون العسكرية لها أهمية بالغة فى المرحلة الراهنة .. فهى تساعدنا على تحقيق النصر الكامل على العدو .

ولكى يعرف المرء الزعيم جمال عبد الناصر .. ولكى يتمثله فى عمله .. لابد أن يقرأ .. كل ما قاله وما كتبه .. حيث ينعكس الزعيم بمثله ومبادئه انعكاسا واضحا .. وهنا يهمنا بصفة خاصة أفكاره وكلماته .. المتعلقة بحماية الثورة ، وبناء القوات المسلحة ، ورفع كفاءتها القتالية ، وتزويدها بالمعدات والاسلحة الحديثة ، والاعداد القتالى والمعنوى لها والانضباط فيها .

واصدار تعاليم الزعيم للمقاتلين من ادارة التوجيه المعنوى ·· سوف يعين المقاتلين على الدراسة العميقة والموضوعية لكل ما أوصى به الزعيم الحبيب وسوف يحفزهم الى تطبيق وصاياه بكل فهم وتقدير لمسئوليتهم العظمى التى وضعها الشعب فى أعناقهم فى حماية الثورة وبناء المجتمع وتحقيق النصر فى معركة المصير ·

ان تنفيذ تعاليم الزعيم الخالد يعنى بالتحديد :

- الدعم المستمر للالتحام الفكرى والوجدانى بين القوات المسلحة والشعب باعتباره مصدر القوة والصلابة لقواتنا المسلحة ·· ان شعبنا يحب قواته المسلحة ويثق فيها ويساندها بلا حدود ، ويوفر لها القوة البشرية والمعدات والاسلحة ·· وكل ما يلزم لحماية الوطن وقهر العدو ·· وفى مقابل هذا الحب والثقة والدعم اللا محدود تلتزم القوات المسلحة بأن تكون الدرع الامين ·· ضد مؤامرات الامبريالية والصهيونية ··· وذلك هو جوهر التلاحم العميق بين الجماهير والمقاتلين فى أمتنا العريقة ·

- أن يحترم كل مقاتل قائده ·· وأن يثق فيه وفى قدرته على تدريب وتوعيه مرؤوسيه وقيادتهم الى النصر المؤزر فى المعركة ·· ان القائد لدينا ليس مجرد رئيس ·· أو متخصص حربى ·· وانما هو أساسا أخ أكبر ومربى وموجه أخلاقى ·· وهذا هو معيار احترام القائد من المرؤوسين ومركزه الغالى بينهم ·

- التمسك بالانضباط العالى فى القوات ·· اذ أن أهميته قد زادت فى الظروف المعاصرة وأصبح قاعدة المقدرة القتالية العالية ·· بل أصبح أساس النصر فى المعركة ·· وخاصة وان انضباط ما بعد الثورة ·· فى قواتنا المسلحة قد أصبح يقوم أساسا على وعى المقاتلين العميق بواجبهم وبالمغزى الاجتماعى للخدمة العسكرية وعلى ادراك المهام والاهداف العادلة لقواتنا المسلحة ·

- التمسك باليقظة الى الحد الاقصى ·· وعدم اللجوء مطلقا ·· الى الاهمال أو التواكل أو الغرور والحرص الدائم على السرية والامن ·· والاستعداد الدائم لدحر محاولات المعتدين ·· ونقصد باليقظة هنا ·· سلوك المقاتل الذى يشعر خلاله دائما بواجبه المشرف ·· ومسئوليته أمام الوطن ·· واحتمال تسرب العملاء [illegible] الى صفوفنا ·

- أن يستوعب كل مقاتل الاسلحة والمعدات القتالية وأن يطور باستمرار معارفه الفنية عنها ، وألا يهمل صيانتها .. والعناية بها باستمرار .. أو يفرط فيها أثناء المعركة .. ذلك لأن كفاءة الاسلحة والمعدات ركن كبير من أركان الكفاءة القتالية للقوات المسلحة .

- الى جانب كل ما ذكر سابقا .. فان واجب كل قائد هو بناء وتدعيم الروح المعنوية للقوات .. ذلك لأن ايمان المقاتلين بالله وبالثورة وبمبادىء الزعيم .. وحبهم الخالص للوطن .. وكراهيتهم المشتعلة للعدو .. تشكل الاساس الروحى للنصر .

- وهكذا فان تعاليم الزعيم للمقاتلين .. هى ميراثنا القومى الذى لا يقدر بثمن .. انها المنار الذى يضىء للمقاتلين .. الطريق الواضح لاتقان مهاراتهم القتالية ، وللتنفيذ الكامل لواجباتهم الوطنية ، والقومية .. وتنفيذ هذه الوصايا يعنى التمسك فى كل الظروف وفى كل الاوقات بما علمنا الزعيم ..

بل ان تنفيذ هذه الوصايا هو التجسيد الحى لحق الوفاء للمعلم والقائد العظيم جمال عبد الناصر ..

فريق أول / محمد فوزى
وزير الحربية

١ - الجيش الوطنى القوى

(المبدأ الخامس من مبادىء الثورة)

- وحدث نفس الشىء مع الجيش الذى حاولت القوى المسيطرة المعادية لمصالح الشعب أن تضعفه من ناحية ، وأن تصرفه من ناحية أخرى عن تأييد النضال الوطنى ، بل وكادت أن تصل الى استخدامه فى تهديد هذا النضال وقمعه .

- فى مواجهة المؤامرات لاضعاف الجيش واستخدام ماتبقى من قوته لتهديد الجبهة الداخلية المتحفزة للثورة ، كان الهدف الخامس هو :**اقامة جيش وطنى قوى .**

- أن اعظم مافى ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ أن القوات التى خرجت من الجيش لتنفيذها لم تكن هى صانعة الثورة وانما كانت اداة شعبية لها .

- لقد كانت المهمة الكبرى للطلائع الثورية التى تحركت فى الجيش تلك الليلة الخالدة هى انها استولت على الامور فيه ، واختارت له المكان الذى لامكان له غيره ، وهو جانب النضال الشعبى .

انها قامت بعملية تصحيح للاوضاع بالغة الاهمية والخطر فى تلك الظروف متحدية بذلك ارادة كل القوى الحاكمة التى أرادت عزل الجيش عن النضال الشعبى .

- أن الثورة تفجرت تلك الليلة العظيمة من انضمام الجيش الى مكانه الطبيعى تحت قيادة الشعب وفى خدمة امانيه .

- أن الجيش فى تلك الليلة أعلن ولاءه للنضال الشعبى ، ومن ثم فتح الطريق امام ارادة التغيير .

• ان انضمام الجيش الى النضال الشعبى صنع اثرين هائلين فى نفس الليلة .

– لقد سلب قوى الاستغلال الداخلى اداتها التى كانت تهدد بها ثورة الشعب .

– كذلك فأنه سلح النضال الشعبى فى مواجهة قوى السيطرة الاجنبية المحتلة بدرع من الصلب قادر أن يصد عنه ضربات الخيانة والغدر .

أن الثورة لم تحدث ليلة ٢٣ يوليو .

ولكن الطريق اليها قد فتح على مصراعيه تلك الليلة العظيمة .

(الميثاق)

٢ - فضح أهداف الاستعمار والصهيونية

وخطرهما على الوطن وعلى عملية بناء المجتمع الاشتراكى

• أن قوى الاستعمار العالمى واحتكاراته تسعى الى هدف ثابت هو وضع الارض العربية الممتدة من المحيط الى الخليج تحت سيطرتها العسكرية حتى تتمكن من مواصلة استغلالها ونهب ثرواتها ٠

ولقد وصل التآمر الاستعمارى الى حد انتزاع قطعة من الارض العربية فى فلسطين قلب الوطن العربى ٠ واغتصابها دون ماسند من حق او قانون لصالح اقامة فاشستية عسكرية لاتعيش الا بالتهديد العسكرى الذى يستمد اخطاره الحقيقة من كون اسرائيل اداة للاستعمار ٠

والجمهورية العربية المتحدة بالتاريخ وبالواقع هى الدولة العربية الوحيدة فى الظروف الحالية ٠ التى تستطيع تحمل مسئولية بناء جيش وطنى يكون بمثابة القوى الرادعة للخطط العدوانية الاستعمارية الصهيونية ٠

(الميثاق)

• هذا هو العدو الذى يقاتلنا والذى يتحتم علينا ولا مفر امامنا من أن نقاتله ٠٠ المصنع وما يمثله من طاقة البناء هو مانمثله نحن وماتمثلونه انتم الشعب الطيب الذى عمل دائما من أجل السلام ومن أجل البناء- والصواريخ والنابالم والقنابل الزمنية الموقوتة هى مايمثله العدو ومن هم وراء العدو ومن يمدون العدو باسلحة الدمار وقنابل الدمار ٠٠ هذا هو موقفنا وذلك هو موقفه ٠

نحن نبنى طاقة الحياة والامل والحرية والعدو يفجر القوى المدمرة للقتل والحريق والخراب ٠٠هذه هى معركتنا مع عدونا ومع من هم وراء عدونا ٠

وأوضح الرئيس الارتباط بين الصهيونية وبين قوى الاستعمار وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية فى قوله :

• أن الولايات المتحدة الامريكية وسياستها تتحمل المسئولية الكبرى فيما يجرى الان على أرض الشرق الاوسط وما سوف يجرى فيه مستقبلا .

أن الولايات المتحدة الامريكية هى التى تعطى للعنف الارهابى أدواته التى يمارس بها دوره المجرم وهى التى تسنده سياسيا ودعائيا وبينما تتظاهر حكومة الولايات المتحدة الامريكية كذبا وتضليلا أنها تسعى من أجل السلام فان جميع تصرفات هذه الحكومة فى ازمة الشرق الاوسط تشير الى العكس .

• أن الولايات المتحدة الامريكية تؤيد العدوان ضدنا وتيسر له كل سبل الاستمرار ويكفى أن نشير فى ذلك الى تدفق الاسلحة الامريكية على اسرائيل .

• أن اسرائيل لم تكن بحاجة الى السلاح بعد يونيه ١٩٦٧ .. كان جيشها قويا وكان جيشها معتديا وفى الوقت ذاته فقد كنا نحن فى امس الحاجة الى أى سلاح بعد يونيو ١٩٦٧ .. كان سلاحنا حطاما وكنا فى حاجة الى ماندافع به عن النفس اولا ثم ماندافع به عن الارض المغتصبة ثانيا .

• أن ذلك التدفق فى السلاح الامريكى على اسرائيل بينما هى تحتل كل فلسطين واجزاء من اراضى ثلاث دول عربية مستقلة لانستطيع تفسيره الا على انه انحياز بالكامل لاسرائيل ضد كل المبادىء وتشجيع للمعتدى على استمرار عدوانه وعداء للامة العربية على طول الخط .

(أول مايو ١٩٧٠)

٣ - مهمة القوات المسلحة

فى حماية بناء المجتمع الاشتراكى

عقيدة القتال ـ المقاتل العقيدى

- أن هذا المجتمع الجديد الذى يبنيه الشعب العربى فى مصر على دعائم الكفاية والعدل يحتاج الى درع واق فى عالم لم تصل مبادئه الاخلاقية الى مستوى تقدمه العقلى.

- أن دور القوات المسلحة فى الجمهورية العربية المتحدة هو أن تحمى عملية بناء المجتمع ضد الاخطار الخارجية كما أنه يتعين عليها أن تكون مستعدة لسحق كل محاولة استعمارية رجعية تريد أن تمنع الشعب من الوصول الى اماله الكبرى .

- من أجل ذلك فان الشعب يمنح قواته المسلحة مايجعلها دائما فى وضع الاستعداد وفى مكان القوة ، وفى الموضع الذى تتمكن منه دائما أن تخدم امانيه بالولاء المطلق وبالاخلاص المتفانى .

- أن القوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة يجب أن تملك تفوقا حاسما فى البر والبحر والجو ، قادرة على الحركة السريعة فى اطار المنطقة العربية التى تقع مسئولية سلامتها فى الدرجة الاولى على القوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة ، كذلك فان هذه القوات لابد لها فى تسليحها أن تساير التقدم العلمى الحديث وان تملك من الاسلحة الرادعة ما يكبح جماح القوى الطامعة ويقدر على هزيمتها اذا ماتحركت بالعدوان .

- وليس من شك فى ان التقدم الذاتى هو فى جوهره اعظم انواع الدفاع عن النفس ضد الاخطار المتربصة لكن علينا ان ندرك اننا نعيش فى منطقة مفتوحة للاطماع الباغية ، وان من اول أهداف اعدائنا ان يحولوا دون بلوغنا مرحلة القوة الذاتية المحققة للتقدم حتى نظل دائما تحت التهديد .

• ان الجمهورية العربية بالذات ، طليعة النضال العربى التقدمى وقاعدته وقلعته المحاربة هى الهدف الطبيعى لجميع اعداء الامة العربية وأعداء تقدمها .

• أن قوى الاستعمار العالمى واحتكاراته تسعى الى هدف ثابت هو وضع الارض العربية الممتدة من المحيط الى الخليج تحت سيطرتها العسكرية حتى تتمكن من مواصلة استغلالها ونهب ثرواتها .

• ولقد وصل التآمر الاستعمارى الى حد انتزاع قطعة من الارض العربية فى فلسطين قلب الوطن العربى ، واغتصابها دون ماسند من حق أو قانون لصالح اقامة فاشستية عسكرية لاتعيش الا بالتهديد العسكرى الذى يستمد اخطاره الحقيقية من كون اسرائيل اداة للاستعمار .

• والجمهورية العربية المتحدة ، بالتاريخ وبالواقع ، هى الدولة العربية الوحيدة فى الظروف الحالية ، التى تستطيع تحمل مسئولية بناء جيش وطنى يكون بمثابة القوة الرادعة للخطط العدوانية الاستعمارية الصهيونية .

• أن مواصلة الزحف الشعبى نحو التقدم الاقتصادى والاجتماعى يجعل اقامة الجيش الوطنى درعا حقيقيا للنضال وليس مجرد قشرة سطحية تغطى خطوط الحدود .

• أن فاعلية الجيوش الوطنية تكمن فى القوة الوطنية الاقتصادية والاجتماعية ، فان التقدم هو المستودع العظيم الذى يعد اداة القتال باحتياجاتها المادية والبشرية التى تتمكن من رد التحدى واحراز النصر وتعزيزه .

ويجب أن يكون نصب أعيننا دائما أن لا تطغى احتياجات الدفاع على احتياجات التنمية .

• أن الدفاع اذا لم تعززه التنمية لايقدر على الصمود الطويل للمعركة الممتدة .

لكن التنمية الاقتصادية والاجتماعية هى القلب الذى يغذى اليد الضاربة للامة باسباب القوة والثبات ويمكنها من توجيه الضربات القاضية الى العدو مهما طالت المعركة .

• أن مجتمعنا يؤمن أن الحرية للوطن وللمواطن تتوافر قبل كل شيء بالسلام القائم على العدل ·

• ولكن مجتمعنا مطالب الى الوقت الذى تستقر فيه مبادئه العظيمة وتسود على العالم الذى يعيش فيه أن يكون مستعدا باستمرار ، من أجل حرية الوطن والمواطن أن يدعم السلام بالقوة ·

(الميثاق)

• أن المسئولية التى يلقيها الشعب عليكم انتم رجال القوات المسلحة مسئولية كبيرة جدا والواجب الملقى على القوات المسلحة واجب صعب ولكنه غير مستحيل ·· فبالارادة ·· والايمان بالله ·· وبالجهد ·· وبالعلم ·· تستطيع القوات المسلحة فى الوقت المناسب أن تحيل الهزيمة الى انتصار وتؤدى هذا الواجب الذى يضعه عليها الشعب العربى ويضعه التاريخ وقدر الامة العربية ··

(فى لقائه مع القوات المسلحة بالجبهة مارس ١٩٦٨)

• أن اسرائيل حين تتكلم على المفاوضات أيضا تريد أن تغطى أهدافها الأساسية وهى التوسع على حساب الأراضى العربية ، علينا نحن العرب أن نثبت لاسرائيل ومن هم وراء اسرائيل أننا قادرون على دحر العدوان ، عليكم أنتم هذه المسئولية ·· كانت عليكم فى الماضى وهى عليكم فى الحاضر ، وستكون عليكم فى المستقبل ، المسئولية مسئولية كبيرة ، المسئولية مسئولية صعبة ، والمسئولية طريقها طويل ، وطريق مرير لان امامنا عدو مخادع ماكر ، خبيث يستغل كل الظروف ، وعلينا أن نواجه هذا المكر بمكر أشد ، وعلينا أن نواجه قوات اسرائيل بقوات أقوى وعلينا أن نواجه أى تفوق بتفوق ·

(فى لقائه مع القوات المسلحة بالقاهرة ابريل ١٩٦٨)

• اننا سوف نقاتل دفاعا عن كل ذرة رمل فى صحارينا ، وعن كل عود خضرة على سهولنا ووديانا ، وعلى ربانا الغالية العزيزة ·

• أن قواتنا المسلحة سوف تستمر فى القتال ، سوف تستمر فى المعركة من أجل التحرير مهما كانت الظروف لان ذلك حقنا المشروع ·

(أول مايو ١٩٧٠)

٤ - العلم — الفكر العلمى

• أن العمل الثورى لابد له أن يكون عملا علميا ..

أن الثورة ليست عملية هدم انقاض الماضى ولكن الثورة هى عملية بناء المستقبل واذا تخلت الثورة عن العلم فمعنى ذلك انها مجرد انفجار عصبى تتنفس به الامة عن كبتها الطويل . ولكنها لاتغير من واقعها شيئا .

• أن العلم هو السلاح الحقيقى للارادة الثورية ومن هنا الدور العظيم الذى لابد للجامعات ولمراكز العلم على مستوياتها المختلفة أن تقوم به .

• أن الشعب هو قائد الثورة .

والعلم هو السلاح الذى يحقق النصر الثورى .

والعلم وحده هو الذى يجعل التجربة والخطأ فى العمل الوطنى تقدما مأمون العواقب . وبدون العلم فان التجربة والخطأ تصبحان نزعات اعتباطية قد تصيب مرة ولكنها تخطىء عشرات المرات . أن مسئولية الجامعات ومعاهد البحث العلمى فى صنع المستقبل لاتقل عن مسئولية السلطات الشعبية المختلفة .

• أن السلطات الشعبية بدون العلم قد تستطيع أن تثير حماسة الجماهير لكنها بالعلم وحده تقدر على العمل تحقيقا لمطالب الجماهير .

ومن هذا التصور فان الجامعات ليست ابراجا عاجية ولكنها طلائع متقدمة تستكشف للشعب طريق الحياة .

• أن قدرتنا على التمكن من فروع العلم المختلفة هى الطريق الوحيد امامنا لتعويض التخلف . بل أن النضال الوطنى اذا ماعتمد على العلم المتقدم يستطيع أن يمنح نفسه فرصة اعظم للانطلاق تجعل التخلف السابق ميزة أمام ماسوف يحققه التقدم الجديد .

(الميثاق)

• من المهام الرئيسية فى المرحلة القادمة من نضالنا ، تدعيم عملية بناء الدولة الحديثة فى مصر والدولة الحديثة لاتقوم بعد الديمقراطية ، الا استنادا على العلم والتكنولوجيا .

(بيان ٣٠ مارس ١٩٦٨)

• أن التفكير العلمى هو الصلة التى ربطت البشرية منذ أقدم عصور التاريخ الأولى ثم هو الصلة التى تشد شعوب الأرض وتوحد بينها فى أى لحظة من لحظـــات الزمان .

• والعمل العلمى بعد التفكير العلمى هو الجسر الوحيد الذى تستطيع به أمتنا ان تعبر بالقوة والأمان من مرحلة الى مرحلة ، وهو القوة القادرة على طى المسافـة من التخلف الى التقدم .

• وأكثر من ذلك فان العمل العلمى هو ضمان الاستمرار ، والأسلوب العلمى فكرا أو عملا هو الصيغة الملائمة والانسانية للتقدم .

• أن الثورة ، كل ثورة ، لاتستحق اسمها الا اذا اعتمدت على الأسلوب العلمى فكرا وعملا طريقا لها .

(عيد العلم ـ فبراير ١٩٦٣)

• أن القيمة الحقيقية الفعلية والاجتماعية لأى فرصة تتاح لواحد منا هى أن يتحول بكل ما أخذه الى مصدر عطاء للذين أتاحوا له ومكنوه وحققوا امتيازه ، والا فهو شجرة عقيمة عاشت من الأرض وارتوت بعرق السواعد واحاطتها الرعاية بكل أنواعها وامتلأت بشعاع الشمس ثم لم تعط فى النهاية زهرا أو ثمرا أو ظلا .

• أن الأخذ من المجتمع بغير عطاء استغلال .. والنمو على حساب الجماهير ثم التخلى عن خدمة آمالها هروب .

(فبراير ١٩٦٧)

• يجب أن نخرج من دور الانفعال الى دور الفعل :

ـ بالنسبة للتفكير
ـ وبالنسبة للتخطيط
ـ وبالنسبة للتنفيذ
ـ وبالنسبة للمراجعة المستمرة لكل خطوة فى ظروف لاتحتمل تراكم الأخطاء .

(نوفمبر ٦٧ ـ مجلس الأمة)

٥ – تحمل المسئولية والاخلاص فى العمل

- كل قائد لابد أن يحمل المسئولية ويكون قدوة ومثلا لجنوده .

(فى لقائه بالقوات المسلحة بالجبهة مارس ١٩٦٨)

- ان مقياس الاخلاص الثورى ، هو الأداء المسئول للواجب ، وليس هو التظاهر بالسلطة .

- ان العمل أولا ، والعمل ثانيا ، والعمل أخيرا ، فى جميع النواحى هو الباب الوحيد للأمل المصرى .

- الحضارة الانسانية والتقدم الانسانى والثروة الانسانية بدأت بالعمل وبالعمل وحده .

٦ - التدريب القتالى الشاق المتواصل

• ان جهد التدريب وجهد الاعداد وجهد العمل الذى يجرى فى القوات المسلحة ليستحق كل تقدير واعجاب ، جهد لايكاد ينقطع ويفوق طاقة الانسان ، وسوف تكون له قيمته العملية باذن الله عندما تتاح له الفرصة للاختبار .

(نوفمبر ١٩٦٧ ـ مجلس الأمة)

• الحرب الحديثة علمية ، تتطلب استيعابا كاملا للعلم والتكنولوجيا ، وعلينا أن ندرك أن أعداءنا يجهزون أنفسهم ، ولابد لنا أن نتفوق عليهم فى التدريب والتجهيز ، لأن المعركة القادمة اما أن ننتصر فيها واما أن تكتب علينا الهزيمة والمذلة الى الأبد ، ونحن مصممون على النصر ان شاء الله .

• القوة هى أن نتقن التدريب على السلاح ونتفوق فى هذا المجال .

• ان هذه المعركة معركة فاصلة وحاسمة ، والعبرة بالتفوق فى التدريب ،والعبرة باستيعاب النواحى العلمية والفنية ، والعبرة بالتفوق فى استخدام السلاح كذلك يجب أن نتفوق فى مجال المعلومات والمخابرات .

(فى لقائه بالقوات المسلحة بالجبهة مارس ١٩٦٨)

• ن التدريب والجهد والعمل والساعات الطويلة والعرق لايقل أهمية عن الجهد المنتظر فى ظروف المعركة نفسها .

(لقاء القوات المسلحة بالقاهرة ٢٩ أبريل ١٩٦٨)

٧ – العناية بالاسلحة والمعدات
(أمانة من الشعب)

• من أجل ذلك فان الشعب يمنح قواته المسلحة مايجعلها دائما فى وضع الاستعد
وفى مكان القوة وفى الموضع الذى تتمكن منه دائما أن تخدم أمانيه بالولاء المط
وبالاخلاص المتفانى .

(الميثاق)

• نحن نؤمن بسياسة نسير عليها وهى أن نعطى القوات المسلحة الأسبقية الأولى
وأولوية احتياجات القوات المسلحة وتدعيمها وتعزيز ها فى نفس المستوى مث
الأكل تماما عند الشعب .

(فى لقائه بالقوات المسلحة بالجبهة مارس ١٩٦٨)

٨ – الشئون الادارية للقوات وللجندى

• لاتنال الشئون الادارية حقها الكامل من التقـدير والاهتمـــام ـ فمعظم الكتب العسكريةتعلق أهمية بالغة على الاستراتيجية والتكتيك فقط · وقد أثبتت الحرب الحديثة ان الاهتمام بالشئون الادارية يعتبر من العوامل المؤثرة فى نجاح القائد ولم يتمكن الجيش الثامن البريطانى من النجاح فى شمال أفريقيا الابعد أن أعطى الشئون الادارية ماتستحقه من اهتمام ·

ويجب ملاحظة أن الشئون الادارية لاتشمل الامداد فقط ـ ولكنهاتشمل جميع حياة الجندى المتشعبة ·

ان الجندى الواحد فى المعركة يحتاج الى خدمات سبعة من الرجل فى الخلف حتى يستمر فى القتال · هذه الحقيقة يجب أن يعلمها الجميع فالجيش مسئولعن جميع شئونه الادارية ·

والمشاكل التى تصادف الأمة أثناء الحرب من ناحية الامداد بالاحتيـاجـات المختلفة للقوات المقاتلة تستدعى حشد كل الموارد من رجال ومعداتوخامات ·

ومهما توفرت المواد فلن تجد كميات كافية من كل شىء فى كل وقت لسـد مطالب الجميع · واذا توفرت الكميات المطلوبة فان التوزيع تصحبه مشكـلات ايجاد الحمالات الميكانيكية المطلوبة للنقل ·

(وهو مدرس بمدرسة الشئون الادارية ١٩٥١)

• لابد أن يشعر الجندى بأن الضابط يخاف عليه ويخاف على حياته وأنه يبحث عن راحته وأحواله وشئونه الادارية ·

(فى لقائه بالقوات المسلحة بالجبهة مارس ١٩٦٨)

٩ - أسس التوجيه المعنوى للمقاتل

الانســـان :

- ان النصر عمل ، والعمل حركة ، والحركة فكر ، والفكر فهم وايمان ان كل يبدأ بالانسان .

- والذى أريد أن أقوله لكم أننا سنوفر كل ماتحتاج اليه القوات المسلحة .. و عليكم تانى أن الاتحاد السوفيتى تعاون معنا فى هذا الموضوع الى أقصى ما من التعاون ..

ولكن الموضوع ليس هو السلاح . العنصر البشرى هو العنصر الحاسم تحقيق النصر .. الانسان .. الانسان العربى .. واحنا عندنا فى تاريخنا باستمرار الانسان العربى كان قادرا أنه يحقق النصر .. ولازم تكون عندنا ثقة فى الانسان .. ولازم نهتم بالانسان وبمشاعر الانسان .. وبآمال الانس ولازم نستغل الطاقات القوية الموجودة فى الانسان .. الدبابة لن تحارب وحدها المدفع لن يضرب لوحده .. والانسان هو القادر على تحريك كل هذه الأسلحة

والانسان العربى دائما كافح .. الانسان العربى دائما أثر فى التاريخ وسو يكافح ويؤثر فى التاريخ ..

ولكن علينا واجبات كبيرة جدا .. من أكبر القيادات الى أصغر القيادات . علينا أن نوجه هذا الانسان التوجيه السليم .. اللى هو الجندى .. علينا أن نوج الى أن يشعر أن عليه رسالة كبيرة ، رسالة نحو ربه ، نحو وطنه ..

الايمان والعقيدة :

وعلينا أن نبعث فيه روح الايمان ، لأن بدون ايمان ، وبدون العقيدة ، الواح حيحارب ليه ؟ الواحد حيموت ليه ؟ الوحد بيموت لأنه مؤمن بشىء بيطلع ، يبذ نفسه من أجله ، واحنا هنا طبعا نؤمن بالله ، ونؤمن بوطننا ، ونؤمن بحريتنا ونؤمن بحق أمتنا العربية فى الحرية .

ولذلك من أجل المثل العليا التى أعطاها لنا ربنا ومن أجل بلدنا ، ومن أجل أرضنا ومن أجل أمتنا العربية نطلع ، ونستشهد والذى يخرج ويضحى بنفسه .

لازم كل واحد يعرف هذا ، وكل واحد بيكون مسئول مسئولية كاملة حتى يستطيع الانسان العربى أن يقوم بدوره الذى هو أهم من دور المدفع وأهم من دور الدبابة ، وأهم من الآر . بى . جى .

بدون الانسان من سيقف على بعد خمسين متر من الدبابة ويضرب الدبابة حتى يدمرها ؟ .

(لقاء القوات المسلحة بالقاهرة أبريل ١٩٦٨)

القيم الروحية :

- ان القيم الروحية الخالدة النابعة من الأديان قادرة على هداية الانسان وعلى اضاءة حياته بنور الايمان وعلى منحه طاقات لاحدود لها من أجل الخير والحق والمحبة .
- أن رسالات السماء كلها فى جوهرها كانت ثورات انسانية استهدفت شرف الانسان وسعادته وأن واجب المفكرين الدينيين الأكبر هو الاحتفاظ للدين بجوهر رسالته . ان جوهر الرسالات الدينية لايتصادم مع حقائق الحياة وانما ينتج التصادم فى بعض الظروف من محاولات الرجعية ان تستغل الدين ضد طبيعته وروحه لعرقلة التقدم وذلك بافتعال تفسيرات له تتصادم مع حكمته الالهية السامية .

وفى موضع آخر يقول :

- على أنه يتعين علينا أن نذكر دائما ان الطاقات الروحية التى تستمدها الشعوب من مثلها العليا النابعة من أديانها السماوية أو من تراثها الحضارى قادرة على صنع المعجزات .
- ان الطاقات الروحية للشعوب تستطيع أن تمنح أمالها الكبرى أعظم القوى الدافعة كما أنها تسلحها بدروع من الصبر والشجاعة تواجه بهما جميع الاحتمالات وتقهر بهما مختلف المصاعب والعقبات .

واذا كانت الآسس المادية لتنظيم التقدم ضرورية ولازمة فان الحوافز الروحية والمعنوية هى وحدها القادرة على منح هذا التقدم أنبل المثل العليا وأشرف الغايات والمقاصد .

(الميثاق)

التربية الدينية :

- أريد أن يكون كل جندى مؤمنا بالدين وبالمبادىء والقيم .
- ولابد على التوجيه المعنوى أن يعمق هذه المعانى .. ويجعل عامل الايمان بالله أساس توعية الجندى .
- وهذا الايمان الذى يملأ قلب كل واحد .. يدفعه فى ألايتردد فى وقت الشدة . .وقد لمستم ذلك فى المعركة .. وعشتم أيامها . .وأدركتم قوة المبادىء والايمان .

التربية القومية :

- وهناك نقطة لابد أن يؤمن بها الجندى بعد ايمانه بالله .. وذلك هو ايمانه بقضية بلاده وتحرير الأرض المحتلة . .وعلى كل جندى أن يكون عنده الوعى الكافى بهذه القضية .
- يجب أن يشعر الجندى أنه يدافع عن قضيته وعن وطنه وعن بلده وهو مؤمن بها وبأنه يدافع عن المكاسب الاشتراكية التى تحققت للانسان المصرى سواء كان فلاحا أو عاملا أو مثقفا أو متخرجا من الجامعة أو من المدارس الثانوية لقد كانت البلاد فى الماضى ملكا لحفنة قليلة أما اليوم فهى ملك لكل أبنائها وكل واحد يشعر أن ـ هناك تكافؤا فى الفرص .

التحام القائد بالجندى :

- كل قائد لابد أن يحمل المسئولية ويكون قدوة ومثلا لجنوده .
- العلاقات القوية بين الضباط والجنود من أهم مفاتيح النصر ..
- كل قائد يجب أن يشعر الجندى أنه قائده وأبوه وأخوه .

- لابد أن يشعر الجندى بأن الضابط يخاف عليه ويخاف على حياته وأنه يبحث عن راحته وأحواله وشئونه الادارية .

- الجندى المصرى من أشجع الرجال عندما يؤمن بقضيته ويشعر بارتباطه الوثيق بقائده .

- حينئذ ستجدون جنودكم رجالا شجعانا تمتلىء قلوبهم بالايمان والوطنية لأن هؤلاء الجنود يمثلون الشعب المصرى بأصالته وطبيعته ، هؤلاء الجنود عليهم أساس المعركة .

(لقاء القوات المسلحة بالجبهة مارس ١٩٦٨)

الوعى ووضوح الرؤية ووحدة الفكر :

- ان أكبر عوامل وضمانات النجاح فى النضال الذى نتحمل جميعا مسئوليته هو تنبه جماهير شعبنا وقياداتها ومعرفتها العميقة بأكبر قدر من الحقيقة هذا التنبه الضرورى الذى تضعه الحقيقة وحدها هو الكفيل بأن تظل الجماهير وقياداتها على الطريق السليم تعرف موقعها منه فى كل لحظة من اللحظات ولا يغيب عنها هدفها النهائى فى أى وقت من الأوقات .

- ان قضايا نضالنا فى هذه المرحلة شديدة التشابك والتعقيد ، ذلك لأنه قديكون صحيحا أن لدينا هدفا محددا ولكن الصحيح أيضا أنه ليس هناك طريق واحد لهذا الهدف المحدد ، وانما نحن نتحرك عليه ويجب أن نتحرك عليه على مسالك متعددة وبسرعة كبيرة وبمرونه قادرة على الاستجابة للمتغيرات الطارئة ، وخلال هذه الحركة فانه من المحتمل فى أى وقت أن تختلط المسائل من تأثير تشابك القضايا وتعقيدها .. كما قلت نحن نتحرك على مسالك متعددة وبسرعة كبيرة وبمرونة قادرة على الاستجابة للمتغيرات الطارئة ، نحن نعمل سياسيا ونعمل عسكريا فى نفس الوقت ، نحن نعمل وطنيا ونعمل قوميا فى نفس الوقت نحن نعمل عربيا ونعمل دوليا فى نفس الوقت . ولكن مايساعدنا باستمرار على وضوح الرؤية وحسن تقدير التطورات وتقييمها ، أن يكون استيعابنا للخطوط الرئيسية لحركتنا كاملا مطبوعا فى أذهاننا على الدوام ولتتسع حركتنا الى أقصى مايتسع لها جهدنا الايجابى وتصورنا الخلاق ، ولكن ليبقى الهدف الأساسى دائما أمام عيوننا لا يغيب عنا ولا يقع منا فى منتصف الطريق .

(فى الهيئة البرلمانية للاتحاد الاشتراكى مارس ١٩٧٠)

التقاليد السليمة والانضباط العسكرى :

◆ لابد أن نضع تقاليد راسخة سليمة للقوات المسلحة وأن يكون عندنا انضباط كا
فى قواتنا ٠

قهر الخوف بقوة العقيدة :

◆ فى أصعب المواقف كل واحد يمكن يخاف كلنا بشر ٠٠ وكلنا لنا عواطف ٠٠ و
فرد بيقابل موقف يمكن يخاف منه ٠٠

ولكن الايمان بالله ٠٠ وقوة العقيدة تجعل الخوف دائما من الأمور الوقتي
واللحظية ـ وهناك فرق بين الخوف والجبن ٠٠ كل الدنيا بتخاف ٠٠ أما الجبن
فهم شىء آخر وناس معدودين ٠

الصبر والثقة فى الله وفى النفس وفى الوطن :

◆ باذن الله سنبنى قواتنا المسلحة وعليكم هذه المسئولية
وبالصبر وبالثقة فى الله وفى أنفسكم وفى بلدكم

الثقة فى السلاح

◆ نحن من جانبنا نعمل كل جهدنا كى نحضر لكم أحسن الأسلحة وأحدثها ٠

(فى لقائه مع القوات المسلحة بالجبهة مارس ١٩٦٨

١٠ - الجهاد المقدس - النصر أو الشهادة

- يجب أن نضحى وأن نبذل الجهد ونفتدى حياتنا وحياة بلادنا بالفداء .. والموت.
- أرضنا المحتلة ليست حقنا فقط ، أن نستردها ولكن هذا واجب علينا وفرض مقدس أننا نستردها .

(لقاء الزعيم بالقوات المسلحة مارس ١٩٦٨)

- لابديل لهذه الأمة غير النصر باذن الله ، وهى تقدر عليه اذا عبأت قواها وأحسنت الاستفادة من طاقتها وظروفها واذا استطعنا أن نؤمن ونبنى جبهتنا الداخلية على أساس المعركة .

(خطاب الزعيم فى المؤتمر القومى يوليو ١٩٦٨)

- المعركة القادمة هى معركة فاصلة فى تاريخ أمتنا العربية كلها وليس أمامنا من مفر الا أن نكسب وأن ننتصر بعون من الله .

- أننا أمام عدو لم يكتف بتحدى الانسان ولكنه تجاوز ذلك غرورا وجنونا ومد تحديه الى مقدسات أرادها الله بيوتا له وبارك من حولها .

- اننى أريد أن يتدبر رجالنا من ضباط وجنود القوات المسلحة مشاعر اليومين الآخيرين وأن يتمثلوا معانيها وأن يصلوا وجدانهم وضمائرهم بوجدان أمتهم وضميرها وأن يعرفوا الى أعماق الأعماق أنهم يحملون مسئولية وأمانة لم يحملها جند منذ نزلت رسالات السماء هديا للأرض ورحمة .

- أنهم فى معركتهم القادمة ليسوا جند أمتهم فقط ولكنهم جند الله ، حماة أديانه وحماة بيوته ، وحماة كتبه المقدسة .

أن معركتهم القادمة لن تكون معركة التحرير فحسب ولكنه أصبح ضرويا أن تكون معركة التطهير أيضا .

ان أنظارنا تتطلع الآن الى المسجد الأقصى فى القدس وهو يعانى من قوى الشر والظلام مايعانى .

ومهما كان مانشعر به فى هذه اللحظات فان دعاءنا الى الله عز وجل مؤمنا وخاشعا هو أن يمنحنا الصبر والمعرفة والشجاعة والمقدرة لكى نزيح الشر والظلام .

• ولسوف تعود جيوشنا الى رحاب المسجد الأقصى ، ولسوف تعود القدس كماكانت قبل عصر الاستعمار الذى حاول بسط سيطرته عليها منذ قرون حتى أسلمها لهؤلاء اللاعبين بالنار .

• سوف نعود الى القدس وسوف تعود القدس الينا .. ولسوف نحارب من أجل ذلك ولن نلقى السلاح حتى ينصر الله جنده ، ويعلى حقه ويعز بيته ويعود السلام الحقيقى الى مدينة السلام ..

(رسالة الزعيم الى القوات المسلحة بعد حريق المسجد الأقصى ـ أغسطس ١٩٦٩)

• نحن على استعداد لأن نعطى من حجم العمل ، ومن حجم الدم ، ماهو لازم لترجيح كفة الحق والخير والسلام .

(مايو ١٩٧٠)

١١ - مقاومة الحرب النفسية المعادية

• العدو يركز أكبر هجماته على الجبهة الداخلية ، تساعده فى ذلك قوة كبيرة من الموارد والوسائل لشن الحرب النفسية أكثر مما يخطر لنا .

انهم يهدفون من حملتهم النفسية هذه الى :

- تشكيك الشعب فى قيادته السياسية .
- تشكيك الشعب فى جيشه الوطنى .
- تشكيك الشعب فى منجزاته .
- تشكيك القوى الثورية فى بعضها .
- تشكيك القوى الثورية فى غيرها من القوى العربية .
- يريدون التشكيك فى كل شىء .

(مجلس الأمة ٢٣ نوفمبر ١٩٦٧)

• كانت هناك أولا وقبل كل شىء الجماهير المؤمنة التى لاتعرف هدفا غير حرية الأمة العربية ولا تعرف مطلبا غير انتصار هذه الحرية كانت هناك الجماهير العربية الواعية التى تعرف كل شىء وتتابع كل شىء وترفض كل محاولات التضليل وتتمسك فى ايمان وعزم بجوهر حريتها لان الجماهير العربية هى أولا وأخيرا صاحبة القضية صاحبة هذه الحرية صاحبة مطلب انتصارها .

• كانت هذه الجماهير عرضه لحرب نفسيه تتبع احدث الاساليب والوسائل وتؤدى دورها بخبث وذكاء لكن الجماهير العربية كانت أقوى من هذه الحرب النفسية كانت الجماهير تتابع بوعى وكانت الجماهير العربية تتابع العمل العسكرى بوعى وتدرك مراحله المتعددة وكانت الجماهير العربية تتابع العمل السياسى بوعى وتدرك متطلباته الضرورية ومن أجل هذا كله كانت الجماهير ترفض التضليل . كانت ترفض أن تسمع ادعاء الحرص عليها من أعدائها .

(٢٣ يوليو ١٩٧٠)

• ان استراتجية اسرائيل فى المرحلة الحالية من الناحية السياسية هى اشاعة اليأس بين العرب جميعا على أساس ان لافائدة فى المستقبل ولكن الامة العربية خرجت يومى ٩ ، ١٠ يونيو ترفض الهزيمة وترفض اليأس ٠٠ لن تؤثر فينا الحرب النفسية ولن نيأس ، وكل يوم نشعر بثقةأكبر فى ان الله سيمكننا من تحقيق ارادتنا ٠

• ان الولايات المتحدة الامريكية وأصدقاءها يقومون بحملة ضد علاقاتنا بالاتحاد السوفيتى ٠ ولقد وصلوا فى ذلك الى حد اختلاق أسباب الوقيعة لدرجة انهم قدموا الينا مشروعا يعرفون اننا لا نستطيع قبوله ثم أوحوا الينا بأن الاتحاد السوفيتى أقر معهم هذا المشروع وانه مشروع مشترك بين الدولتين الكبيرتين ولقد انكشفت الحقيقة حينما سألنا الاتحاد السوفيتى فى ذلك وتأكد ان المشروع الذى قدم الينا مشروع أمريكى وان الاتحاد السوفيتى لا يعتبره تعبيرا عن وجهة نظره بل على العكس يعتبره تحيزا بالكامل لاسرائيل ٠

وتشتد الدعاية الامريكية ، تريد أن توحى بأن الاتحاد السوفيتى يريد اطالة الازمة لكى يكسب من جوها لمصالحه ٠ والواقع ان ذلك عكس الحقيقة على خط مستقيم لأن الاتحاد السوفيتى يعمل بكل جهد وبكل اخلاص لانهاء الازمة بأى وسيلة تكفل لها حلا عادلا ومنصفا ٠

(فى الهيئة البرلمانية للاتحاد الاشتراكى مارس ١٩٧٠)

١٢ - الاعتزاز بمجد الامة وحضارتها
وعظمة المقاتل المصرى والكبرياء للقومى

منذ زمان بعيد فى الماضى ، لم تكن هنـــاك سدود بين المنطقة التى تعيش فيها الامة العربية الان ٠

وكانت تيارات التاريخ التى تهب عليهـا واحدة ، كما كانت مسـاهمتها الايجابية فى التأثير على هذا التاريخ مشتركة ٠

ومصر بالذات لم تعش فى حياتها فى عزلة عن المنطقة المحيطة بها بل كانت دائما بالوعى وبغير وعى فى بعض الاحيان تؤثر فيما حولها وتتاثر به كما يتفاعل الجزء مع الكل . وتلك حقيقة ثابتة تظهرها دراسة التاريخ الفرعونى صـــانع الحضارة المصرية والانسانية الاولى ٠ كما تؤكدهـــا بعد ذلك وقائع السـيطرة الرومانية والاغريقية ٠

وكان الفتح الاسلامى ضوءا أبرز هذه الحقيقة وأنار معالمها وصنع لها ثوبا جديدا من الفكر والوجدان الروحى ٠

وفى اطار التاريخ الاسلامى وعلى هدىمن رسالة محمد صلى الله عليه وسلم٠٠ قام الشعب المصرى بأعظم الأدوار دفاعا عن الحضارة الانسانية ٠

وقبل أن ينزل ظلام الغزو العثمانى على المنطقة بأسرها كان شعب مصر قد تحمل ببساطة منقطعة النظير مسئوليات حاسمة لصالح المنطقة كلها ٠

ولم تكن الحملة الفرنسية على مصر مع مطلع القرن التاسع عشر هى التى صنعت اليقظة فى ذلك الوقت كما يقول بعض المؤرخين ٠

على أن الحملة الفرنسية جاءت معها بزاد جديد لطاقة الشعب الثورية فى م
فى ذلك الوقت .

جاءت ومعها لمحات عن العلوم الحديثة التى طورتها الحضارة الاوربية بعد
أخذتها من غيرها من الحضارات ـ والحضارة الفرعونية والعربية فى مقدمتها

• ان العبيد يقدرون على حمل الاحجار وأما الاحرار فهم وحدهم القادرون على التحلي
الى افاق النجوم .

(الميثاق

• ان سجل نضالنا يشهد لشعبنا ان الشعب الذى غير بكفاحه خريطة الشر
الاوسط وازال من فوقها سيطرة الامبراطوريات الاستعمارية القديمة ، وتصدى
فى وسطها لمحاولات الاستعمار الجديد ، وتحمل تبعات الوحدة العربية سلما
وحربا وفجر عصر الثورة الاجتماعية ، وبنى أعظم السدود ، وقهر الصحراء وأقا
أول قاعدة عربية للصناعة المتقدمة،هذا الشعب يملك المقدرة ، ويملك التجربة
لتجاوز هزيمة عارضة فى تاريخه ، وتاريخ أمته ..

اننا سوف نحقق كما حققنا ، وسوف ننتصر كما انتصرنا ، ولتعل ارادة الحق
فوق كل ارادة ، لانها جزء من ارادة الله ..

• ان أعظم ما فى شعبنا هو انه لايخضع للضغوط مهما بلغت من العنف سياسية
كانت أو اقتصادية أو عسكرية (فى رده على الرئيس الامريكى جونسون بعد
وقف المعونة بالقمح كنوع من الضغط علينا) .

• ان الشعب المصرى فى ظرف من أقسى ما عاشه فى تاريخه لم يفقد ايمانه بربه
أو بنفسه أو بأمته ، أو بالاهداف العزيزة التى وقف عندها مدافعا ومجاهدا ..
ليست الا أياما قليلة واستعاد الشعب المصرى ارادته فى القتال وخاض جيشه
معركة رأس العش بعد مرور أقل من شهر واحد على حدة النكسة اننا لا نسلم
فى أرض عربية ثم اننا لن نجلس مهما كان مع عدو يحتل أرضنا اننا سوف
نقاتل دفاعا عن كل ذرة رمل فى صحارينا وعن كل عود أخضر على سهولنا
ووديانا وعلى ربانا العالية العزيزة .

• ان شرف الارض العربية وشرف الانسان العربى وشرف الحياة العربية كلها معلقة الان فى الميزان ، ونحن على استعداد لان نعطى من حجم العمل ومن حجم الدم ما هو لازم لترجيح كفة الحق والخير والسلام .

(مجلس الامـة)

• ان لدى هذا الشعب حضارة سبعة الآف سنة جاء خلالها الغزاة الى بلاده وخرجوا منها وعرف فيها الهزائم والانتصارات وقد ظل دائما متحدا وكان هذا الاتحاد يتجلى أكثر وقت الازمات والشدائد .

ان الامة العربية لم تستسلم ولم تخضع ولم تستطع اسرائيل ان تخضع الامة العربية ولم تستطع أمريكا أن تخضع الامة العربية لان هذا فوق طاقة اسرائيل وفوق طاقة الولايات المتحدة الامريكية .

• اننا نعرف كفاح قواتنا المسلحة وصبرها وعرقها . اننا نعرف انكم جميعا تعرفون تضحياتها اننا نثق فى أن الله سيكون بجانبنا . اننا نثق فى الرجال الذين يقفون على جبهة القتال . اننا نثق فى النصر باذن الله . اننـا نثق أيها الاخـوة فى المقدرة الخلاقة للشعب المصرى ولشعوب الامة العربية .

(أول مايو ١٩٧٠)

• وعند الخط الاخر وفى الشمال بمحاذاة قناة السويس يقف الجيش المصرى يقاتل يحقق شبابه كل يوم مثلا أعلى فى شرف الوطنية وشرف الجندية معا . ان الجيش المصرى جنوده وضباطه وقياداته قام بجهد خارق لاعادة بناء نفسه بعد ظرف من أسوأ الظروف التى واجهها نضالنا وتمكن هذا الجيش الذى ظن العدو أن أمره قد انتهى الى عشرات السنين من أن يعود للقتال مرة أخرى فى سرعة سوف يعدها التاريخ المنصف لهذه الفترة ضربا من المعجزات . وكما كان التعاون المخلص من جانب الاتحاد السوفيتى عاملا رئيسيا فى بناء السد العالى فان التعاون

المخلص من جانب الاتحاد السوفيتى قد مكن هذا الجيش من أن يحصل
المعدات والخبرة اللازمة له لاعادة البناء كما أن الجهد المتفانى الذى بذله مئ
الالوف من رجال وشباب مصر ممن كان لهم فى هذه الفترة العصيبة شرف الخد
العسكرية حقق مستوى قتاليا لم يكن يخطر على بال الصديق أو بال العدو ق
٣ سنوات ويخوض الجيش المصرى الان هذه الايام معركة لها أهمية خاصة ه
المعركة ضد التفوق الدولى الاسرائيلى هذا الذى مكنته منه وساعدته عليه الولاي
المتحدة الامريكية بعد عدوان ١٩٦٧ ٠

(٢٣ يوليو ١٩٧٠)

١٣ - الحشد لمعركة المصير - أن نكون أو لا نكون

قوتنا وحدها هى الضمان لفرض ارادتنا على العدو

• ان المسئولية التاريخية للايام العصيبة والمجيدة التى نعيش فيها ، ونعيش لها ، تطرح بنفسها علينا برنامج عمل له جانبان :

- الجانب الأول حشد كل قوانا العسكرية ، والاقتصادية ، والفكرية ، على خطوطنا مع العدو لتحرير الارض وتحقيق النصر .

- والجانب الثانى تعبئة كل جماهيرنا بما لها من امكانيات وطاقات كاملة ، من أجل واجبات التحرير والنصر ، ومن أجل آمال ما بعد التحرير والنصر .

سوف ابدأ بالجانب الاول من برنامج عملنا المقترح وهو الحشد . وانى لارجو أن يكون اتفاقنا كاملا ، على أنه ليس هناك الآن ، ولا ينبغى أن يكون هناك الآن صوت أعلى من صوت المعركة ، ولا نداء أقدس من ندائها ان أى تفكير أو حساب لا يضع المعركة وضروراتها أولا وقبل كل شىء .. لا يستحق أن يكون تفكيرا - ولا تزيد نتيجته عن الصفر .

ان المعركة لها الاولوية على كل ماعداها وفى سبيلها ، وعلى طريق تحقيق النصر فيها يهون كل شىء ، ويرخص كل بذل ، مالا كان أو جهدا أو دماومهما كان السبيل الذى نسلكه الى تحرير الارض وتحقيق النصر ، فانه يصبح سبيلا مسدودا بغير استعداد للمعركة سواء قبلنا بطريق العمل السياسى وسرنا فيه الى مداه ، فان نتيجته مرهونه باستعدادنا للمعركة ، وسواء يئسنا من العمل السياسى وتركناه ، وواجهنا أقدارنا فى ميدان القتال فان النتيجة معلقة على استعدادنا للمعركة .

وهو اننا نصادق من يصادقنا ، ونعادى من يعادينا ، نحن نفعل ذلك كله عن تقدير واع لنتائجه الواقعة والمحتملة ، ولكننا بعده يجب أن نكون مستعدين للمعركة ، مهما كلفتنا وحتى اذا وقفنا فيها وحدنا ، ان الارض أرضنا ، والحق حقنا ، والمصير مصيرنا ، ولا نستطيع أمام أنفسنا وأمام أمتنا العربية وأمام الأجيال القادمة من أبنائنا . وأحفادنا الى الابد ، ان نتردد أو نتخاذل أو نوزع التبعات على الآخرين مهما اقتضانا ذلك من التكاليف على مواردنا وعلى أعصابنا وعلى أرواحنا .

• ان المعركة ليست معركة فرد ، وليست معركة جيش ، وانما هى معركة شعب ومعركة أمة بأسرها ، وهى فى نفس الوقت معركة حياة أو موت ، ان قوى الشعب العاملة هى وحدها التى تستطيع توفير كل ضرورات النصر ، وحشد كل الطاقات اللازمة لتحقيقه ، واعطاء اكبر قدر من ارادة الصمود ، لجبهة ميدان القتال أن أى نظام ثورى يستند على الجماهير وحدها ، لايكفيه أن يكون الشعب وراءه راضيا ومؤيدا ، وانما هو يحتاج الى أكثر من ذلك ، يحتاج الى أن يكون الشعب امامه موجها وقائدا ..

(بيان ٣٠ مارس)

• اننا نبنى قوتنا ولن تلهينا المحادثات السياسية .. وان الشعب المصرى والشعب العربى يضع حريته ومصيره فى ايدى القوات المسلحة واننا نعمل على بناء قوتنا بطريقة تقنع اعدائنا اننا قادرون على استعادة ارضنا بالقوة ..

هذا فى حد ذاته يجعل للمحادثات السياسية قيمة أخرى .

(لقاء القوات المسلحة بالجبهة مارس ١٩٦٨)

• أن الاستعداد بامكانيات القتال لاينبغى أن يعطل استعدادنا بامكانيات السياسة ولكن الخطر أن نجعل الاستعداد للسياسة يعطل الاستعداد للقتال ذلك انه فى نهاية المطاف تبقى حقيقة واحدة على ساحة الشرق الاوسط حقيقة لاشريك لها ولا بديل . هى ضرورة استعادة ارضنا وتطهيرها الى آخر شبر منها تطهيرا كاملا.

• قلنا ان السلام ليس معناه الاستسلام ولا يمكن ان تتعايش دعاوى العدوعن السلام مع مخططاته فى التوسع ، وقلنا ان الحل وفق قرار مجلس الامن لايمكن الا أن يعنى الانسحاب الكامل لقوات العدوان والا كان معنى ذلك انهم وهم يتحدثون عن الحل انما يقصدون فى الحقيقة فرض الامر الواقع .

• لم يعد هناك طريق للخروج مما نحن فيه الا ان نشق الطريق نحو مانريد عنوة وبالقوة فوق بحر من الدم وتحت افق مشتعل بالنار ..

ومهما بدت هذه النتيجة قاسية فيما تحمله معها من تكاليف وتضحيات فاننا لا نجد أمامنا غير ذلك بديلا نصون به الشرف والحرية والحياة والمستقبل جميعا .

• أن حتمية المعركة يجب ان تعطينا ولا بد لها ان تعطينا عزما وصلابة نستمدها من الخيار المطروح أمامنا وقد وصل ببساطة الى السؤال الاول الذى يواجه أى نضال وهو .. نكون أو لا نكون .

• لن يتخلى عدونا فى الصراع وأى عدو فى أى صراع عن مميزات حصل عليها الا اذا ارغم على ذلك كرها وفرضت عليه ارادة اقوى من ارادته .

• أريد أن أقول لكم بكل أمانة وصراحة وباحساس بالمسئولية التاريخية انه مهما كانت محاولاتنا فى ميادين السياسة فلا بد ألا تغيب أبدا عن أذهاننا كبرى الحقائق هذا الكلام قلته فى ٢٣ نوفمبر سنة ٦٧ بقوله النهاره فى ٢٣ يوليو سنة ٧٠ اننا نعمل فى السياسة ويجب الا تغيب الحقيقة الاساسية ويجب ان نعمل على تطبيقها هذه الحقيقة هى أن ما أخذ بالقوة لا يمكن أن يسترد بغير القوة .

اننا نستطيع أن نتحرك فى ميدان السياسة كما نشاء وكما نرى وفق الاوضاع المتحركة والمتغيرة باستمرار ولكن الكلمة الاخيرة فى أى صراع وفى هذا الصراع بالذات ـ ومع العدو الذى نواجهه بالتحديد اسرائيل سوف يبقى دائما للقوة .. العدو لا يعرف غير لغة القوة .. كل كلامه يستند الى استعمال القوة .

• يجب أن نكون على استعداد للرد بالقوة على عدونا الذى لايفهم الا لغة القوة ويجب أن تكون قوتنا فوق قوته ويجب أن نعمل بكل الوسائل على أن نتفوق فى كل الميادين وبالذات فى ميدان الجو على اسرائيل يجب ان نحشد كل الطاقات من أجل المعركة يجب أن نحشد الطاقات العسكرية والطاقات الاقتصادية ، يجب أن نحشد طاقات الامة العربية .

(٢٣ يوليو ١٩٧٠)

• أن موقف اسرائيل ومساندة الولايات المتحدة لها فى عدوانها واستمراره يعتبر منعا لأى حل سلمى ، وكيف أن خلاصة الموقف الان فى هذه الناحية هوانه لا أمل فى الاتفاق على حل سياسى الا بوصولنا لدرجة من القوة يشعر عدونا معها أننا سنستطيع بهذه القوة الحصول على حقوقنا اذا لم نحصل عليها بالحل السياسى .

(فى الهيئة البرلمانية للاتحاد الاشتراكى مارس ١٩٧٠)

١٤ - ارادة الشعب وصمود الجبهة الداخلية
هى السند الأساسى للقوات المسلحة

• لقد كانت جماهير الشعب بموقفها يومى ٩ ، ١٠ يونيو ، هى التى جعلت ذلك قابلا للتحقيق بفضل ما اظهرته من تصميم يرفض الهزيمة ويثق فى النصر أن الموقف المؤمن والبطولى الذى اتخذته جماهير شعبنا فى ذلك الظرف العصيب ، هو وحده الذى مكن للتحولات الهامة التى وقعت منذ ذلك الوقت من أن تحدث فعلها وأثرها ، بحيث يكون فى مقدورنا اليوم أن نقول بأمل فى الله عظيم ، انه الان يصبح فى امكاننا أن نتطلع الى المستقبل .

• أن هذه التحولات كلها قادها ودعمها احساس عميق بالواجب ، لدى كثيرين من رجالنا ، فى كل مجالات المسئولية ، فى القوات المسلحة ، ومن خبراء الاقتصاد والعاملين فى وحدات الانتاج ، ومن الملتزمين بأهداف النضال الشعبى،والقادرين على خدمتها ، ومن المشتغلين بالسياسة ، والفكر ، والدبلوماسية ، كل هـــؤلاء ساهموا فى قيادة ودعم هذه التحولات ، التى تقارب المعجزة ، والتى نستطيع بعدها أن نقول اليوم ، الان يصبح فى امكاننا ان نتطلع الى المستقبل .

(بيان ٣٠ مارس)

• أن أعداءنا كانوا يعتقدون أن الهزيمة العسكرية سوف تنهى كل شىء .. ولكن حساباتهم كانت خاطئة .. ولم تتحقق اهدافهم لان الشعب مصمم على ان تبقى ارادته حرة ..

لقد كان أمل أعدائنا بعد المعركة العسكرية أن يحدث انهيار اقتصادى وقد شنت أمريكا علينا معركة اقتصادية عنيفة بهدف تجويع الشعب المصرى .. ولكن هذه المعركة كان مصيرها الفشل .. واصبح مركزنا الاقتصادى الان أقوى مما كنا نحن نتصوره ..

(لقاء القوات المسلحة بالجبهة مارس ١٩٦٨)

• وبين ذلك الخط عند الجنوب بعرض نهر النيل عند اسوان وبين الخط الاخر عند الشمال بمحاذاة قناة السويس فان الوطن المصرى كله صامد مؤمن عامل بالجد كله وبالاخلاص والايمان بالهدف جبهة داخلية كان العدو وأصدقاء العدو ينتظرون أن تتشقق وتنهار ثم تتهاوى فاذا هى تزداد صلابة وارادة. كان العدو وأصدقاء العدو يتصورون انها سوف تهتز وتضعف فاذا هذه الارادة فى وقت الشدة أكثر ثباتا وطاقة عمل بطولى يقوم بها الفلاحون والعمال من قوى هذا الشعب العامل أن قيمة الانتاج الزراعى زادت بين سنة ١٩٦٧ الى سنة ١٩٦٩ بنسبة ١٥٪ أن الزيادة فى الصادرات الزراعية خلال هذه الفترة وبرغم الحرب زادت بنسبة ٤٠٪ أن انتاجنا من القطن مثلا سنة ١٩٦٩ وصل ١٠٫٨ مليون قنطار وفى أعلى انتاج وصلت اليه البلاد فى كل تاريخ زراعة القطن فيها ، كان محصولنا من القطن سنة ٦٧ ـ ٨٫٧ مليون قنطار وفى سنة ٦٩ كان معنى الرقم الذى تحقق أنهناك نسبة زيادة قدرها ٢٤٪تزيد قيمتها على ٥٠مليون جينهوكان متوسط انتاج الفدان ٦٫٦ قنطارا وأعلى متوسط لانتاج القطن فى تاريخنا . وبعد الحرب زادت صادراتنا من الارز بنسبة ٦٧٪ سنة ١٩٧٠ بلغ انتاجنا من القمح ١٠٫١ مليون أردب مقابل ٨٫٦ مليون أردب سنة ١٩٦٧ وفى سنة ١٩٦٩ بلغ الانتاج من الذرة الشامية ١٦٫٩ مليون أردب مقابل ١٥٫٢ مليون أردب سنة ١٩٦٧ أى بزيادة قدرها ١٫٧ مليون أردب وأصبح لدينا لأول مرة منذ وقت طويل اكتفاء ذاتى فى الذرة وفى الموسم الاخير فلقد كان انتاجنا ٥ مليون طن من قصب السكر انتجت ٥٤٦ ألف طن سكر مقابل ٣٫٤ مليون طن قصب و ٣٨٨ ألف طن سكر سنة ١٩٦٧ أى أن الزيادة فى السكر وصلت الى ٤٠٪ .

هذه الملامح البارزة من الصورة فى ميدان الزراعة حيث يعمل الفلاحون قوة العمل الكبرى فى هذا الوطن والدعامة الاساسية بين قوى الشعب العاملة وهذه هى أرقام قليلة وليست كل الارقام .

• واذا انتقلنا الى الصناعة حيث يقف العمال من قوى هذا الشعب العامل المناضل فاننا سوف نجد صورة مشرقة ومشرفة أخرى تمت كلها تحت ظروف الحرب وفى ظلال اخطارها سنة ٦٦ سنة ٦٧ كانت قيمة الانتاج الصناعى ١٠٧٧ مليون و٦١٨

الف جنيه ولم يكن فى هذا الانتاج زيادة تذكر عن السنة السابقة لها وفى سنة ١٩٦٧ – ١٩٦٨ بلغت قيمة الانتاج الصناعى ١١٦٩ مليون و ٤١٩ الف جنيه بزيادة قدرها ٩١ مليون جنيه و٨٠١ الف بنسبة زيادة قدرها ٨ر٥٪ وفى سنة ١٩٦٨ – ١٩٦٩ بلغت قيمة الانتاج الصناعى ١٣٢٢ مليون جنيه ، ٦٩٨ الف جنيه بزيادة قدرها ٢٤٥ مليون جنيه ، ٨٠٠ الف جنيه بنسبة زيادة (٨ر٢٠٪) سنة ١٩٦٩ – ١٩٧٠ بلغت قيمة الانتاج الصناعى ١٤٢١ مليون جنيه و ١٩٨٧الف بزيادة قدرها ٣٤٤ مليون جينه ، ٣٦٩ الف جينه بنسبة زيـــادة قدرها ٣٢٪ وكانت تلك الزيادة فى الانتاج الحقيقى بدون حساب اى زيادة ســـعرية اى ان النمو كان نمواكميا وفعلياولم يتحققذلكبرغم ظروفالحربوخلال اخطارها فقط ولكنه تحقق برغممالحق بمنطقةمناهم المناطق الصناعيةلديناقبل الحربوهىمنطقة القناة ولعله ممايؤكد زيادة الانتاج وقيمة هذه الزيادة أن الصادرات الصناعية فى فترة الحرب حققت نسبة زيادة قدرها ٦٣٪ وقفزت صاراتنا من ٨٢ مليون جينه و٢٣٨ الف سنة ٦٦ – ٦٧ الى ١٣٤ مليون جنيه و ٦٦ الف جنيه سنة ٦٩–٧٠ .

(٢٣ يوليو ١٩٧٠)

١٥ - التضامن العربى ووعى الجماهير العربية

• اننا نرجو فى هذه الاوقات العصيبة ان تصل جهود القادة العرب الى وضع الجيوش العربية كلها بحيث تعمل على اساس خطة واحدة منسقة وعلى اساس هدف واحد.

اننا فى مرحلة حاسمة وملحة وان توحيد القوى العربية لم يكن فى اى وقت مضى ضرورة حتمية كما هو الان .. فنحن فى مفترق الطرق ونحن نحارب معركة فاصلة فى تاريخ الامة العربية كلها .. فاما الانتصار واما الفشل والذل .

لاتوجد خطة عربية موحدة (سياسيا اوعسكريا) ونحن ندعو كل القادة العرب فى كل بلد عربى الى التصميم على وضع خطة سياسية موحدة وعلى عمل خطة عسكرية موحدة لتعبئة كل القوى الذاتية لمائة مليون عربى لنواجه معا هذا الغزو الاسرائيلى الاستعمارى .

(فى لقاء الزعيم بالجبهة مارس ١٩٦٨)

• انا لن اياس من الدعوة الى تجميع طاقات الأمة العربية السياسية والعسكرية حتى نواجه اسرائيل ومن هم وراء اسرائيل .

(لقاء الزعيم بالقوات المسلحة بالقاهرة ابريل ١٩٦٨)

• أن الشعب المصرى لم يكن وحده فى هذه الوقفة التاريخية الرائعة فى جو الحرب وامام مخاطر العدوان والارهاب وانما وقفت معه أمته العربية كلها تدرك دورة فى النضال وتعرف له حقه فى تحمل العبء الاكبر من تبعات المعركة المصيرية الدائرة .

كانت هناك اولا وقبل كل شىء الجماهير المؤمنة التى لاتعرف هدفا غير حرية الأمة العربية ولاتعرف مطلبا غير انتصار هذه الحرية كانت هناك الجماهير العربية الواعية التى تعرف كل شىء وتتابع كل شىء وترفض كل محاولات التضليل وتتمسك فى ايمان وعزم بجوهر حريتها لان الجماهير العربية هى اولا واخيرا صاحبة القضية صاحبة هذه الحرية صاحبة مطلب انتصارها .

كانت هذه الجماهير عرضة لحرب نفسية تتبع أحدث الاساليب والوسائل وتؤدى دورها بخبث وذكاء لكن الجماهير العربية كانت أقوى من هذه الحرب النفسية كانت الجماهير تتابع بوعى وكانت الجماهير العربية تتابع العمل العسكرى بوعى وتدرك مراحله المتعددة وكانت الجماهير العربية تتابع العمل السياسى بوعى وتدرك متطلباته الضرورية ومن أجل هذا كله كانت الجماهير ترفض التضليل ، كانت ترفض أن تسمع ادعاء الحرص عليها من اعدائها ·

• وكانت الجماهير قادرة على التمييز بين الذين يتاجرون بالكلمات فى اسواق المناورات الضيقة ومزايداتها وبين الذين يتقابلون مع الموت فى ساحة ميدان القتال ·

• كانت الجماهير تدرك الاهمية الحاسمة للعمل العسكرى وكانت الجماهير تدرك الضرورة الواجبة للعمل السياسى كانت الجماهير العربية تدرك أن الهدف واحد ولكن الحركة على طريق تحقيق هذا الهدف لابد أن تكون لها حرية كاملة ازاء ـ عدو يتحرك بسرعة وازاء عالم يهتم بالصراع الذى يجرى على أرض الشرق الاوسط وأزاء قوى دولية بينها من يصادقنا وبينها من يصادق عدونا ولم تكن جماهير الامة العربية ترقب هذا كله ساكتة تنتظر النتيجة لكنها كانت تكافح عليها وبقدر ما وسعتها الوسائل المتاحة لها ·

• ثورة ليبيا

ومن مثل هذا اليوم فى العام الماضى الى يومنا هذا الذى نحتفل فيه بيوم ٢٣ يوليو شهدت ارض الامة العربية تغييرات كيفية وفنية لها اهميتها الكبرى فى الصراع شهدت الامة العربية كيف قامت الطليعة للقوات المسلحة فى ليبيا وأعلنت الثورة وأعلنت مبادئها الحرية والاشتراكية والوحدة كيف قام الشعب الليبى يؤيد ثورته ويؤيد الطليعة التى قامت لتحريره ويؤيد قواته المسلحة ثم

كيف خرج مجلس قيادة الثورة بقيادة الأخ معمر القذافى ليعلنوا على الملأ انهم صمموا على الكفاح والنضال من أجل شرف ليبيا وحرية ليبيا ومن أجل شرف الأمة العربية وحرية الأمة العربية وصمموا بعد هذا على جلاء القواعد الاجنبية واليوم قبل أن تمضى سنة واحدة على الثورة الليبية شهدنا احتفالات الشعب الليبى فى طرابلس وبنى غازى بانتهاء القواعد الاجنبية الانجليزية والامريكية وبجلاء آخر جندى أمريكى أجنبى من أرض الثورة أرض ليبيا .

• الثورة السودانية

وبعد سنة ١٩٦٧ وبعد النكسة حينما قال الاعداء ان الامة العربية قد تفتتت وان الأمة العربية قد انتهت وان الروح القومية العربية قد ضاعت وان الثورات التقدمية فى طريقها الى الزوال ، وفى طريقها الى الانهيار بعد هذا شهدت الامة العربية الثورة السودانية وقامت الطلائع من القوات المسلحة السودانية لطلائع الوطنية وقد اعلنت الثورةوتحرير البلاد وقام قائد الثورةالاخ نميرىواخوانهيعلن الثورة السياسية وايضا الثورة الاجتماعية وصممت الثورة فى السودان على أن تتحرر كليا منالنفوذ الاجنبى وعلى أن تعملبكل طاقاتهافى اطار التضامنالعربى وفى اطار الوحدة العربية ومن أجل الحفاظ على استقلال وحرية الدول العربية وحينما التقيت بالشعب السودانى فى أول يناير وفى احتفالات عيد الثورة رأيت الشعب السودانى حريصا كل الحرص على أن تنجح ثورته وعلى أن يفدى ثورته بالدم وعلى أن يحقق فى هذه الفرصة التى وجدها بعد سنين طويلة من الاستقلال يحقق بنفسه الاستقلال السياسى الحقيقى ويحقق بنفسه الثورة الاجتماعية الحقيقية التى ينتج عنها الكفاية والعدل . تسير الثورة السودانية فى طريق التحول الاشتراكى وهو طريق شاق وصعب ونحن قلنا لهم ونقول لهم الان اننا معكم مع السودان الثورة من أجل العمل على الحفاظ على الحرية والاشتراكية التى ناديتم بها والتى اعلنتموها وان شعب مصر كان دائما الشقيق لشعب السودان وسيبقى دائما الاخ الشقيق لشعب السودان .

صمود سوريا

لقد صمدت سوريا بعد ان تعرضت للعدوان فى سنة ١٩٦٧ وبعد ان اعتقد العدو انها ستنهار صمدت سوريا بمبادئها التقدمية وصممت القوات المسلحة السورية علىأن تعيد البناء فاعادت البناء ـ أعادت البناء بقوة وبعزم وبتصميم وانني أحيى القوات المسلحة السورية التى ناضلت وصمدت وقاتلت أشرف قتال ... وانني أحيى أيضا باسمكم شعب الجمهورية العربية السورية وأقول لهم اننا معكم فى كفاحنا من أجل النصر وستبقى دائما دمشق قلب العروبة النابض.

صمود الاردن

وصمدتالاردن وكانوا يعتقدون ان شعبالاردن لن يصمد بعد أن انتزعوا منه أكثر من ٥٠٪ من أراضيه وبعد ان عملوا بكل الوسائل على الوقيعة بين الاردن ـ والمقاومة ولكن الشعب الاردنى والجيش الاردنى استطاعا ان يفوتا على العدو كل الفرص التى تركز الانقسام . واننا نرى اليوم الاردن ـ الاردن القوات المسلحة والاردن الملك حسين ـ والاردن الشعب والمقاومة الفلسطينية يسيرون جنبا الى جنب ـ اننا نرى ايضا الوعى الكبير الذى يتسلح به شعب الاردن وتتسلح به المقاومة فى الاردن حتى لاتحدث مصادمات وحتى لاتحدث تناقضات. وقد حدثت بعض التناقضات ولكن استطاع الجميع تلافى هذه المتناقضات .

شعب لبنان

لقد تعرض شعب لبنان للعدوان الاسرائيلى وأراد العدو أن يوقع بين شعب لبنان والمقاومة ولكن الشعب اللبنانى وقادة الشعب اللبنانى استطاعوا أن يفوتوا الفرصة وان يوقعوا اتفاقا بين المقاومة الفلسطينية وبين السلطة فى لبنان وبهذا استطاع الشعب اللبنانى وقياداته الشعبية الوطنية ان يتنبهوا الى انه ليس هناك ضمان للبنان غير نضال امته العربية التى هى جزء لايتجزء منها ولا بنفصل مصيره عن مصيرها . وقد استطاعوا احباط كل المحاولات التى دبرت للوقعية ، وكانت اليقظة وكان التنبوء وكان الادراك الواعى لمرامى العدو ، أن اسرائيل حينما تعتدى بالطائرات أو حينما تعتدى بالدبابات لا تفرق بين المسلم

• المقاومة الفلسطينية

ثم ظهرت المقاومةالفلسطينيةواستطاعت المقاومة أن تحول الشعب الفلسطينى من شعب من اللاجئين الى شعب من المقاتلين واستطاع العمل الفلسطينى أن يفرض نفسه على كل العالم واستطاعت منظمة فتح التى بدأت هذا العمل والتى بدأت الفداء من أجل تحرير الشعب الفلسطينى وقيادة فتح أن يجدوا تأييدا كبيرا فى العالم العربى – ثم استطاعت منظمات المقاومة كلها أن تجتمع فى لجنة مركزية من أجل توحيد أعمالها ومن أجل توحيد اهدافها وانا اقول ان العدو سيحاول دائما أن يفرق بين أبناء المقاومة الفلسطينية وبين أبناء الشعب الفلسطينى ولكننا نرى حتى الان ان الشعب الفلسطينى والمقاومة الفلسطينية بالوعى الكبير استطاعوا ان يحبطوا مؤامرات الاستعمار واعوان الاستعمار .

(٢٣ يوليو ١٩٧٠)

١٦ - موقف الاتحاد السوفيتي الصديق

- احب ان اقول لكم بانني انا الذي صممت على اختيار الشراء الروسي .. لكي نتعلم ..

ولكي نعرف منهم كل الاساليب الخاصة باستخدام الاسلحة التي اخذناها منهم ..

ولو سألنا انفسنا .. ماذا فعل الاسرائيليون ؟

اعدادنا منذ سنتين وهم يتدربون تدريبا تكنولوجيا .. ولديهم جهاز مخابرات جيد ..

ثم هم يطبقون الكتب

فاذا لم نكن على مستوى ممتاز من التدريب .. والمعرفة بالعلم والتكنولوجيا .. فاننا لن نستطيع تطبيق مافي الكتب .. وعلى هذا لابد وان نستوعب كل المعلومات والمعرفة .

(لقاء القوات المسلحة بالجبهة مارس ١٩٦٨)

- كان من الواضح لنا ان استعادة ماخسرناه في سنة ٦٧ فقط سيضعنا داخل رحمة اسرائيل وتحت رحمة الولايات المتحدة الأمريكية التي تدعم اسرائيل وتكلمنا مع الاتحاد السوفيتي في هذه الامور وعبر لنا قادة الاتحاد السوفيتي عن استعدادهم للدعم العسكري حتى نستطيع ان نبني الجيش الدفاعي ثم نبني الجيش الهجومي الذي يساعدنا في تحرير اراضينا المغتصبة .

- ان الاتحاد السوفيتي ساعدنا في دعمه السياسي سواء في الأمم المتحدة أو في المجالات الدولية حينما كانت امريكا تساعد اسرائيل وتعاونها على أن تبقى في الأرض المحتلة .

◆ ان الاتحاد السوفيتى ساعدنا اقتصاديا ·· فحينما كان هناك نقص فى بعض المواد الخام ولم يكن عندنا من العملة الصعبة ما يمكننا من أن نشترى المواد الخام من الاسواق الحرة التى تتعامل بالنقد الحر طلبنا من الاتحاد السوفيتى أن يعطينا هذه المواد الخام الثمينة وفق اتفاقيات الدفع فاستجاب الينا الاتحاد السوفيتى.

◆ بعد هزيمة سنة ١٩٦٧ كان من الضرورى لنا أن نتعلم وكان لازما لنا جدا ونحن نحصل على أسلحة حديثة أن نستعين بالاتحاد السوفيتى حتى نتعلم كيف نستعمل هذه الأسلحة الحديثة ·· وعلى هذا الأساس طلبنا من الاتحاد السوفيتى الخبراء ووافق الاتحاد السوفيتى على أن يعطينا الخبراء وهؤلاء الخبراء يوجدون الآن فى وحدات قواتنا المسلحة ويعملون بصورة أخوية وبصورة تعاون كامل مع قواتنا المسلحة ·· وهم لا يقاتلون ولكنهم يعملون ويعطون المشورة ·

◆ لقد وجدت من قادة الاتحاد السوفيتى كل اهتمام ·· اهتمام بسلامة الشعب المصرى فى مدنه وفى قراه ·· واهتمام بألا يتعرض الشعب المصرى لغارات العدو واهتمام بأن تكون مصر قادرة على الدفاع عن أرضها بكل وسيلة من الوسائل·· وبعد هذا صدر قرار من قيادة الاتحاد السوفيتى بأن الاتحاد السوفيتى سيساعدنا بكل ثقله فى الدفاع عن وطننا ضد غارات العمق وضد التهديد الذى يتعرض له المدنيون وضد التهديد الذى تتعرض له الأهداف الاقتصادية ·

(٢٣ يوليو ١٩٧٠)

١٧ - الثقة فى النصر

• ان اسرائيل ليست بالعدو الذى لا يقهر ، فتلك خرافة لا محل لها .. لقد كان قصورنا سببا فى الهزيمة أكثر مما كان سببها تفوقا خارقا يملكه العدو ، اننا يجب أن نتلافى كل أسباب القصور وأن نعبىء كل طاقاتنا وامكانياتنا وهى كافية وفعالة .

• اننا على ثقة أن هذه المعركة سنكسبها باذن الله ، ان الشعب العربى فى مصر بكل امكانياته البشرية والاقتصادية والسياسية والعسكرية مصمم وسوف يحمل تصميمه ويؤكده باذن الله على أرض المعركة وسوف ينتزع النصر مهما كانت المخاطر والصعاب .

(مجلس الامة ٢٣ نوفمبر ١٩٦٧)

• ان الوقت يضيق أمام اسرائيل والامبريالية فى حين أن الوقت هو حليفنا الرئيسى وهذا هو السبب فى أننى أريد أن أمضى مسلحا بالصبر والاصرار على استخدام الوقت بدلا من اساءة استخدامه .

(ابريل ١٩٧٠)

• نحن نعيش أعظم أيام تاريخنا .. تاريخ يضعه شعب عظيم وأمة عظيمة كانا دائما من رواد الحضارة وبناة التقدم .

(١٩٧٠/٥/١)

• ان لدى هذا الشعب حضارة سبعة آلاف سنة .. جاء خلالها الغزاة الى بلاده وخرجوا منها وعرف فيها الهزائم والانتصارات ، وقد ظل دائما متحدا وكان هذا الاتحاد يتجلى أكثر وقت الأزمات والشدائد .

(أول مايو ١٩٧٠)

• لقد مرت بنا أيام عصيبة ، وأقول أنها كانت عصيبة جدا ، ولا أستطيع أن أقول اليوم أن الأيام العصيبة قد انتهت أو أن نهايتها قريبة ولكنى استطيع أن أقول أننا سنصمد ، هذا الشعب سيصمد كل هذا الشعب سيصمد لأنه صمد فى أسوأ الظروف صمد حينما فقدت قواته المسلحة كل أسلحتها لأن هذا الشعب رفض الهزيمة وصمم على العمل لأن هذا الشعب استطاع والشعب العربى أيضا فى العالم العربى – هـذا الشعب والشعب العربى وشعوب الأمة العربية كلها استطاعوا أن يحولوا الهزيمة الى صمود وسيمكن لشعب هـذه الأمة وللشعب العربى باذن الله أن يحول الصمود الى تحرير ونصر .

(٢٣ يوليو ١٩٧٠)

فهرس

الموضوع	الصفحة
تقديم للسيد الفريق أول / محمد فوزى ـ وزير الحربية . . .	١
١ ـ الجيش الوطنى القومى (المبدأ الخامس من مبادىء الثورة) . .	٥
٢ ـ فضح أهداف الاستعمار والصهيونية وخطرهما على الوطن وعلى عملية بناء المجتمع الاشتراكى	٧
٣ ـ مهمة القوات المسلحة فى حماية بناء المجتمع الاشتراكى عقيدة القتال ـ المقاتل العقيدى	٩
٤ ـ العلى ـ الفكر العلمى	١٢
٥ ـ تحمل المسئولية والاخلاص فى العمل	١٤
٦ ـ التدريب القتالى الشاق المتواصل	١٥
٧ ـ العناية بالأسلحة والمعدات (أمانة من الشعب) . . .	١٦
٨ ـ الشئون الادارية للقوات والجندى	١٧
٩ ـ أسس التوجيه المعنوى للمقاتل	١٨
١٠ ـ الجهاد المقدس ـ النصر أو الشهادة	٢٣
١١ ـ مقاومة الحرب النفسية المعادية	٢٥
١٢ ـ الاعتزاز بمجد الأمة وحضارتها . وعظمة المقاتل المصرى ولكبرياء القومى	٢٧
١٣ ـ الحشد لمعركة المصير ـ أن نكون أو لا نكون قوتنا وحدها هى الضمان لغرض ارادتنا على العدو	٣١
١٤ ـ ارادة الشعب وصمود الجبهة الداخلية هى السند الاساسى للقوات المسلحة	٣٥
١٥ ـ التضامن العربى ووعى الجماهير العربية	٣٨
١٦ـ ـ موقف الاتحاد السوفيتى الصديق	٤٣
١٧ ـ الثقة في النصر	٤٥